الشرف العظيم والكرم الفخيم اجدر اي احق واولى ان يكون لك من
اجر اي مواهب ومصاحب اجتهاد بنفسه في طاعة الله تعالى
ظاهرا وباطنا فان الطاعة والعبادة من اشرف الخصال لكنها
اذا كانت بالنفس والغرض والهوى الدنيوي او الاخروي كانت
مذمومة لمنازعة الحق تعالى في ايجادها بطريق الدعوى
مخالفة لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون فان شعر العبد بذلك
واصر فهو قدري معتقد خلق افعاله وان لم يشعر فهو جاهل
بعموم قوله تعالى الله خالق كل شيء والجاهل في مقام ادنى وربما
ينبه لذا الجاهل فيقول انا لا اجد في نفسي اني موجد لافعالي
وانما اعتقد نسبتها لي والموجد لها هو الخالق وهو الله تعالى
اوجدها لي لانه كما قال تعالى وما تعملون فنسب العمل الينا
لا نصافنا به وعدم انصافه هو به فيقال له دع انفسك
التي تعتقد استقلالها بالقيام مع الله تعالى والله تعالى يقول
افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فنفسك مجرد صورة معنوية
خلقها الله تعالى وخلق لها ما تشاء من الافعال فان اصلها خلق لها
دعوى الاستقلال وان هذا اظاهر هو قائم عليها بما كسبت من
خير او شر كما قال تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها
وتقواها فان قال ذلك الجاهل انت اثبت النفس مع الله تعالى
فيكون فكيف يكون مقام الاتحاد الذي هو اشرف المقامات فيقال
له هذا اثبات ضد النفي لا وجود له فان الوجود واحد وهو
لله تعالى وحده وجميع ما عداه سوى انه ثابت باثباته تعالى لا موجود
والفرق عند ناظر بين الوجود والثبوت فان الوجود ضده العدم
والثبوت ضده النفي فقد يكون الشيء ثابتا وليس بموجود كالنفس

ثابتة

ثابتة وليست بموجودة وكذا جميع العوالم فدعوى الوجود مع الله تعالى
هي الكذا القعال قال القايل اذا قلت ما اذنبت قالت مجيبتي
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وانما الوجود الظاهر للعوالم كلها
في الحس والعقل هو تجلي وجود الحي القيوم الذي جميع العوالم
ثابتة باثباته تعالى لها فهي ليست بمنفية فان المنفي هو الذي لا
تقدير له في العدم اصلا والى اثبات العوالم بتثبيت الله تعالى لها
جميعها من دون وجود اشار قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت وهو قوله الحق وهو امر الصدق المشار اليه عندنا بكن
فيكون فاخبر تعالى ان قوله ثابت لا موجود ثابت معه فان الوجود
المحض مختص بذاته تعالى وقوله الذي هو كلامه القديم ثابت
له ازلا وابدا يثبت به الذين امنوا وهم اصحاب الايمان الكامل اي
يجعلهم به ثابتين فقط من غير وجود بعد ان كانوا منفيين ولما
كان قوله الثابت تابعا لذاته لانه صفة ذاته فان كلامه تعالى
صفة من صفاته ظهر به وجوده الذاتي متجليا عندنا فترجم
لنا تعالى قوله تعالى الثابت بكن اي اوجد فسمي التجلي الوجودي
من قوله تعالى كن وظهر اجابة بعده فيكون مع ذلك فالوجود على
ما هو عليه الله تعالى وحده ولا وجود لشيء معه اصلا ولهذا نبه
تعالى على ذلك بان الشيء الذي قال له كن اي اوجد واخبر عنه بانه
فيكون اي فيوجد هالك فاني حيث قال تعالى كل شيء هالك الا
وجهه اي الا ذاته التي هي مجرد الوجود الحق وقال تعالى
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك اي ذاته والهالك والفاني معدوم
لا وجود له وانما له مجرد الثبوت كما ذكرنا وقال صلى الله عليه وسلم
كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما هو عليه كان وقوله تعالى والله

Copyright © King Saud University